قضية عمود الشعر ـ البدايات والتأسيس

د. محمد الناجـــــي عبدالعالي *
قسم الأدبيات ، كلية اللغة العربية ، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي
mohmedalnage@gmail.com
د. منير سعيد حامد ، قسم الأدبيات كلية اللغة العربية،
جامعة السيد محمد بن علي السنوسي، ليبيا
Moner20022002@gmail.com
تاريخ الارسال 2025/11/22م تاريخ القبول 2026/1/29م

The Pillar of Poetry (Beginnings and Foundations

*Dr. Mohamed Al-Nage Abdel-Aali
Assistant Professor, Faculty of Arabic Language (Department of Literature), Sayyid Muhammad bin Ali Al-Sanusi University
mohmedalnage@gmail.com
Dr. Munir Saeed Hamed
Associate Professor and Dean, Faculty of Arabic Language (Department of Literature), Sayyid Muhammad bin Ali Al-Sanusi University

Abstract:
This research addresses a crucial issue in classical literary criticism: the concept of the "pillar of poetry." It traces its origins back to al-Amidi's work, "The Comparison Between the Two Poets: Abu Tammam and al-Buhturi," where he mentions the term "pillar of poetry" three times and outlines his understanding of it. The research also examines the beginnings of this concept with al-Qadi al-Jurjani in his book, "The Mediation Between al-Mutanabbi and His Opponents," where he defines his view of the pillar of poetry based on several criteria. Finally, it culminates in the foundational stage established by al-Marzuqi in the introduction to his commentary on Abu Tammam's "Diwan al-Hamasa," where he laid the groundwork for the theory of the pillar of poetry and defined its pillars. This research presents the three criteria of these critics
for the pillar of poetry, along with explanations and clarifications.

الملخّـــــص:

يتناول البحث قضية هامة في النقد الأدبي القديم وهي قضية عمود الشـــعر، فق تطرق البحث إلى بداياتها مع الآمدي في كتابه الموازنة بين الطائيين أبي تمام

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

والبحتري، وذكر فيه مصطلح عمود الشعر ثلاث مرات وحدد فيها رؤيته لهذا المصطلح، و - أيضا - كانت البدايات مع القاضي الجرجاني في كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه، وحدد فيه رؤيته لعمود الشعر بعدة معايير، وأخيرا مرحلة التأسيس مع المرزوقي في مقدمة كتابه شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، فقد أسس نظرية عمود الشعر وحدد أركانها، وقد قان الباحث في هذا البحث بعرض معايير النقاد الثلاثة لعمود الشعر مع الشرح والتوضيح.

الكلمات المفتاحيـــــة: عمود الشعر- الآمدي-الجرجاني- المرزوقي

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أزكى صلاة وتسليم :

أما بعد:

عمود الشـــعر هو مصطلحٌ نقدي يتعلق بطريقة العرب في نظم شعرهم ، أي بمعنى آخر هي مجموعة الخصائص الفنية التي شكـَّلتْ القواعد القديمة المستنبطة من الشعر العربي ؛ لذلك قيل عنها إنـّها طريقة العرب أو التقاليد الشعرية المتوارثة أو السنن المتبعة عند شعراء العربية

إشكالية البحث :

ظهرت هذه القضية في العصر العباسي الذي شهد الكثير من القضايا النقدية أمثال (اللفظ والمعنى والسرقات الشعرية والصدق والكذب) وغيرها من القضايا، وقد تناول ثلاثة نقاد هذه القضية وهم (الآمدي والجرجاني المرزوقي).

تساؤلات البحث :

وسيحاول الباحث الإجابة إلى عدة تساؤلات في هذا البحث وهي:

متى ظهر هذا المصطلح في الساحة النقدية؟ ومن هم أهم النقاد المؤسسين لهذه القضية؟ وما هي الأسس والقواعد التي وضعها النقاد لهذه القضية وأوجه الخلاف والتشابه فيما بينهم؟

كل هذه التساؤلات تعتبر الإشكاليات التي سنتناولها في هذا البحث.

أهداف البحث :

ـ معرفة ظهور مصطلح عمود الشعر في الساحة النقدية .

- التعرف على النقاد المؤسسين لهذه القضية .

ـ التعرف على الأسس والقواعد التي وضعها النقاد لهذه القضية وأوجه الخلاف والتشابه فيما بينهم .

أهمية البحث :

ولأهمية هذه القضية في تاريخ النقد العربي القديم ،ولكونها ركيزة أساسية في الدرس النقدي جعلني ذلك أخوض غمار هذا البحث، ومحاولة عرض كل ما يتعلق من آراء ومعايير فنية في هذه القضية

وتكمن أهمية البحث في كونه تناول قضية مهمة في تاريخ النقد العربي القديم ، ووجود بحوث سابقة لهذه القضية لا ينفي عن هذا البحث أهميته فلكل بحث خصوصيته من حيث التحليل والأسلوب.

منهج البحث :

وقد اعتمدنا المنهج الوصفي في البحث وذلك بوصف آراء النقاد الثلاثة في هذه القضية إضافة إلى المنهج التحليلي عند الحاجة وذلك بتحليل عناصر هذه القضية عند النقاد.

الدّراسات السابقة :

هناك العديد من الدراسات السابقة على هذا الموضوع فمن الكُتاب من تناول هذه القضية في كتاباتهم مثل إحسان عباس في تاريخ النقد عند العرب ،ورجاء عيد في كتابها التراث النقدي نصوص ودراسة ، وهناك من خصص كتابا لهذه القضية نذكر منهم: قضية عمود الشعر العربي وليد قضاب، وعمود الشعر مواقعه ووظائفه وأبوابه لعبد الكريم محمد حسين.

وقد استعنت بالعديد من المصادر والمراجع أهمها الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، والقاضي الجرجاني في كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه ، والمرزوقي في كتابه شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، إضافة إلى كتب في النقد القديم تناولت هذه القضية مثل كتاب تاريخ النقد عند العرب لإحسان عباس ،والتراث النقدي نصوص ودراس لرجاء عيد، وكتاب خصص لهذه القضية وهو عمود الشعر مواقعه ووظائفه وأبوابه لعبد الكريم محمد حسين.

خطـــة البحث :

وقد تم تقسيم البحث إلى عدة محاور وهي: التعريف لغة واصطلاحا: و**مدخل** البدايات والتأسيس: وذلك بطرح آراء النقاد (الآمدي، القاضي الجرجاني، المرزوقي.

التعريف لغة واصطلاحا:

1.لغـــة: يقول ابن منظور في لسان العرب عن مادة عمد فصل(ع)، "العمود : عمود البيت وهو الخشبة القائمة في وسط الخباء ،والجمع أعمدة وعمد ،وعمود الأمر قوامه الذي لا يستقيم إلا به ، والعميد: السيد المعتمد عليه في الأمور أو المعمود عليه"[1] ويقول الفيروز أبادي في القاموس المحيط ، "العمود أعمدة وعَمَدٌ وعُمْدٌ والسيد، كالعميد ، والعماد الأبنية الرفيعة ، عَمدُ الثرى كثير المعروف ، وانا أعمد منه أي أتعجب، والعمدة ما نعتمد عليه".[2]

اصطلاحا: عرف أحمد مطلوب عمود الشعر في كتابه معجم النقد العربي القديم بقوله هو "طريقة العرب في نظم الشعر لا ما أحدثه المولدون والمتأخرون"[3].

مدخل:

عند تتبع مصطلح عمود الشعر تاريخيا ومتى استخدم في الساحة النقدية بهذا اللفظ (عمود الشعر) نجـــد أن للآمدي السبق في اعتماد هذا المصطلح في مجال النقد، فهو من الأوائل الذين أشاروا إلى مصطلح عمود الشعر[4] ،وإن كان للآمدي السبق في تسمية المصطلح ،ولكن نجد العديد من النقاد اعتمدوا في نقدهم المعيار الذي ينص عليه المصطلح ،وهو اتباع التقاليد أو السنن المتبعة عند شعراء العربية، وهذا المعيار اتبعه النقاد قبل الآمدي ولكن لم يطلقوا عليه اسم عمود الشعر ،ومن هؤلاء النقاد ابن قتيبة حين عرض لبناء القصيدة وما يجب مراعاته في المقدمة الطللية ووصف الرحلة إلى الممدوح ويجب على الشاعر المجيد أن يسلك هذه الأساليب وعلى المتأخر أن لا يخرج عن مذهب المتقدمين[5]،وكذلك ابن طباطبا العلوي حين يرى أن الشاعر يجب عليه "الوقوف على مذاهب العرب في تأسيس الشعر والتصرف في معانيه في كل فن قالته العرب فيه"[6].

فمن الواضـــح أنا معيار اتباع نهج الشّـــعراء السابقين في بناء القصيدة معيار نقدي اتبعه النقاد قبل الآمدي ،ولكن لم يطلق أحد مصطلح عمود الشعر على هذا المعيار قبل الآمدي، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه من أين استمد الآمدي فكرة تسمية هذا المصطلح، حيث "لا يُمكن القطع برأي محدد بمصدر هذا المصطلح عند الآمدي وإنما يفترض أن الآمدي استفاد من المصطلحات التي ترد في كتب النقد القديمة مثل مصطلحات مذهب الشعر ،طريقة الشعر ،ومذاهب العرب، ومسالك الأوائل التي تقترب في معناها من معنى عمود الشعر"[7] ، وقد يكون الآمدي استفاد من مصطلح

عمود الخطابة الذي أطلقه الجاحظ، فاستمد منه الآمدي مصطلح عمود الشعر [8] ،حيث أطلق الجاحظ هذا المصطلح في كتابه البيان والتبيين عندما أخبره محمد بن عباد بن كاسب أنه سمع أبا داود بن جرير يقول:" رأس الخطابة الطبع وعمودها الدربة، وجناحاها رواية الكلام ، وحليها الأعراب"[9].

وكل ذلك يعتبر فرضيات لا نُجزم بها ،فالشيء المؤكد الوحيد أن معيار اتباع بناء القصيدة عند الشعراء الأقدمين هو معيار نقدي قبل الآمدي، وأما التسمية فكما قلنا لا يوجد مصدر معين استمد منه الآمدي هذا المصطلح، وبالرغم اتباع النقاد قبل الآمدي هذا النهج في النقد ،إلا أننا لا نجد أيًا منهم حدد له قواعد وأسسا وكوَّن نظرية نقدية لها قواعد وأصول ينتهجها الناقد أثناء نقده للنص الشعري، وإنما بدايات تأسيس هذه النظرية كانت مع الآمدي في كتابه الموازنة بين الطائيين أبي تمام والبحتري، وجاء بعده القاضي الجرجاني في كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه، ثم تم استكمال هذه النظرية بقواعدها وأسسها عند المرزوقي في مقدمة شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، لذلك سنعرض في هذا البحث كل ما يتعلق بهذه النظرية عند النقاد الثلاثة (الآمدي، الجرجاني، المرزوقي).

البدايات والتأسيس:

1.**الآمـــــدي تـ370هـ:** يُعدّ (الآمدي) أول المتحدثين عن مصطلح عمود الشعر؛ وذلك عندما وازنَ بين شعر أبي تمّام والبحتري في كتابه (الموازنة بين الطائيين أبي تمّام والبحتري)، حيث اتخذ من عمود الشعر معيارا للموازنة بينهما، ويرى أن البحتري من المحافظين عليه، وأن أبا تمام من المفارقين له[10]، وذكر الآمدي مصطلح عمود الشعر في كتابه ثلاث مرات، الأولى عندما ربط عمود الشعر بالسير على مذهب الأوائل وعدم الخروج على سننهم وتقاليدهم الشعرية بقوله: "البحتري أعرابي الشعر مطبوع ،وعلى مذهب الأوائل وما فارق عمود الشعر"[11] ،والمرة الثانية :"سُئل البحتري عن نفسه وعن أبي تمام ، فقال كان أغوص على المعاني مني ،وأنا أُقوم بعمود الشعر منه"[12] ،وهنا ينقل الآمدي قول البحتري عندما سُئل عن نفسه وعن أبي تمام، ثم أخيرا بقوله :"وحصل للبحتري أنه ما فارق عمود الشعر وطريقته المعهودة"[13] ،وفي المرة الأخيرة أكد التزام البحتري بعمود الشعر ولم يفارقه في شعره، ولكن لا نلحظ قواعد وأسسا يضعها الآمدي لعمود الشعر ، وإنما قوله أن شعر البحتري ما فارق عمود الشعر هو المفتاح الذي اتخذه الدارسون باستنباط رؤية الآمدي لعمود الشعر وذلك بتتبع آرائه في شعر البحتري وما يميزه ،

فمثلا الكاتب عبد الكريم محمد حسين في كتابه (عمود الشعر مواقعه ووظائفه وأبوابه) استنبط من قول الآمدي في كتابه الموازنة أسس عمود الشعر عنده ،حين قال الآمدي يصف شعر البحتري بالصفات التالية "حلاوة اللفظ، وحسن التخلص، و وضع الكلام في مواضعه، وصحة العبارة، وقرب المأتى، "[14]، فالكاتب عبد الكريم محمد استنبط من النص السابق أسس عمود الشعر عند الآمدي وهي:

حلاوة اللفظ، وحسن التخلص ، وضع الكلام في مواضعه ، وصحة العبارة ، وقرب المأتى.

ولم يكتف بالاستنباط فقط بل حدد الصفات التي يجب أن تتوافر في كل عنصر من العناصر الخمسة السابقة على النحو التالي:

1.حلاوة اللفظ: أن يكون مؤثرا في المتلقي، و يحمل الحسن ويبتعد عن الغموض، وأن يتفق اللفظ مع الغرض الشعري المقصود، فالألفاظ الخاصة بالمدح لا تستحسن في الرثاء، أي أن تكون الألفاظ مؤدية للمعنى وتخدم الغرض الشعري الذي ينويه الشاعر ،وتوظيف البلاغة بألفاظ مناسبة للمقام الذي يقتضيه الحال ،أي أن تكون الاستعارة والكناية والتشبيه والمجاز وغيرها من الأساليب البلاغية تؤدي غرضا جماليا يتذوقه القارئ ، إذا فالآمدي يرى التآلف بين اللفظ وما يؤديه من معنى ،والحسن والجمال التي تؤديه البلاغة هو الذي يوصلنا لحلاوة اللفظ ،شرط أن تكون هذه الألفاظ مطابقة لشروط الفصاحة[15].

2.حســـــن التخلص: ويقصد بحسن التخلص الانتقال من معنى إلى آخر دون أن يحس القارئ بفراغ عند الانتقال، وكذلك عند الانتقال من غرض شعري إلى آخر دون أن يحدث أي خلل في القصيدة، فالشاعر المطبوع يتخلص في بناء قصيدته من معنى إلى معنى آخر ليفي الغرض المطلوب، دون أن يكسر بناء النص أو يحدث خللا يشوه القصيدة.[16]

3.وضع الكلام في مواضعه: وهذا العنصر يعتمد على اختيار التراكيب التي من خلالها نصل إلى المعنى المقصود ،فكل تركيب من الكلمات يجب أن يكون صحيحا دون خلل في المعنى لكي يكسب الأسلوب قوة ،فأي خلل في وضع التراكيب في غير معناها، يضعف النص أو يفسده، لأن النص "دلالة على العلامات النسبية بين الكلام والكلام ، والكلام والنص، والكلام والأحوال النفسية والحسية الموجبة له"[17]

4.صحة العبارة: هذا العنصر مرتبط بالنحو والصرف ، أي أن تكون تراكيب الجمل صحيحة اللغة وعلى قواعد النحو والصرف ، فأي خطأ لغوي أو خلل في النحو

والصرف سيؤدي إلى خلل في المعنى أو خلل في العبارة ،وأي خلل في العبارات قد يفسد النص ككل.[18]

5.قرب المأتى: هي نسج الشعر دون تكلف و إرهاق للنفس ، أي أن يكون الطبع صفة الشاعر وليس التكلف ؛ لأن "قرب المأتى يتناول أخذ الشاعر الطبع مذهبا لأنه أقرب إلى الموهبة"[19].

فالعناصر الخمسة السابقة هي اجتهاد للكاتب عبد الكريم محمد حسين لتحديد عناصر وأسس عمود الشعر عند الآمدي، وعند قراءة كتاب الموازنة نجد العديد من الصفات التي وصف بها الآمدي شعر البحتري التي قد تكون أسسا اعتمدها الآمدي في تصوره لعمود الشعر منها:

1.قرب الاستعارة:

يحددها الصلة بين المشبه والمشبه به ، فكلما كانت العلاقة بينهما واضحة ،ووجه الشبه الذي يربطهما قويا مؤديا للصورة الجمالية هنا تتحقق قرب الاستعارة ، أيضا أن تكون اللفظة المستعارة تتناسب مع الشيء الذي استعيرت لأجله لأن" وإذا لم تتعلق اللفظة المستعارة بفائدة في النطق فلا وجه لاستعارتها"[20] ، وهذا ما عابه الآمدي على الشاعر أبي تمام وكان سببا في خروجه عن عمود الشعر لأن "شعره لا يشبه أشعار الأوائل ، ولا على طريقتهم ؛ لما فيه من الاستعارات البعيدة"[21].

2.سهولة الألفاظ والنفور من الألفاظ الوحشية الغريبة:

يرى الآمدي أن البلاغة لا تكون إلا بإصابة المعنى وإدراكه بـــ" ألفاظ سهلة عذبة مستعملة سليمة من التكلف كافية لا تبلغ الهذر الزائد على قدر الحاجة ،ولا تنقص نقصانا يقف دون الغاية"[22]،فالألفاظ السهلة هي الطريق الذي يفضله الآمدي للوصول إلى المعنى الذي يؤدي الغرض المطلوب ،وأما التعقيد في الألفاظ والإتيان بالمتعسفة الغريبة منها عابها الآمدي على أبي تمام وأخرجته عن عمود الشعر ،فهو رأى أن "رداءة اللفظ يذهب بطلاوة المعنى الدقيق ويفسده ويعميه، حتى يحوج مستمعه إلى طول تأمل ،وهذا مذهب أبي تمام في معظم شعره"[23] . عكس البحتري الذي كان "يتجنب التعقيد ومستكره الألفاظ"[24].

3.تفضيل المعاني السهلة:

يؤثر الآمدي السهولة والوضوح في المعاني وعدم التكلف فيها، والابتعاد عن التعقيد ،وينقل قول صاحب البحتري الذي علق على شعره ويصفه " انفرد بحسن العبارة وحلاوة اللفظ وصحة المعاني حتى وقع الإجماع على استحسان شعره

واستجادته ،وروى شعره واستحسنه سائر الرواة"[25].ويرى أن المطبوعين من أهل البلاغة ليس الفضل عندهم من حيث استقصاء المعاني ،بل الفضل بالإلمام بالمعاني وأخذ العفو منها كما كانت تفعل الأوائل[26]،ولا يفضل المعاني المولدة ،والتكلف والغريب فيها ويعتبره خروجا عن عمود الشعر كما فعل أبوتمام فأصبح شعره " لا يشبه أشعار الأوائل ولا على طريقتهم لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولدة"[27].

كما رفض الآمدي المعاني التي تتولد بالتأثر بالثقافات الأخرى غير العربية ؛لأنها تؤدي إلى الغموض ،فعاب على أبي تمام تأثره بالثقافة اليونانية والهندية والفارسية التي كانت سببا في معانيه المولدة فينقل نقفد أصحاب البحتري لأبي تمام لأنه: "يعتمد دقيق المعاني من فلسفة اليونان ،أو حكمة الهند أو أدب الفرس"[28]،وهذا يعتبر تضييق وقيود على كل من يرغب في التجديد ،وهذا ما رفضه بعض النقاد في ذاك العصر منهم القاضي الجرجاني و قبله ابن قتيبة.

ويمكن القول أن الآمدي لم يقصد مباشرة إلى تحديد أسس وقواعد عمود الشعر، ولكن من خلال موازنته بين البحتري وأبي تمام، نعتمد على ما قاله في تلك الموازنة لاستنباط منها تصوره لعمود الشعر، وهذا ما فعله النقاد، فكما وضحنا استنباط الكاتب عبد الكريم حسين تصور عمود الشعر عند الآمدي وحددها في خمسة عناصر، و من خلال الموازنة أيضا حاولت تحديد تصور عمود الشعر عنده من حيث الألفاظ والمعاني و-أيضا - الاستعارة.

2- القاضي الجرجاني ت-366:

تناول القاضي الجرجاني مصطلح عمود الشعر في كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه، حيث سلك مسلك الآمدي فلا يحدد تصوره لهذا المصطلح تحديدا صريحا، بل من خلال ما طرحه في هذا الكتاب حدد النقاد تصوره لعمود الشعر، وأول ما يُمكن الإشارة إليه أن الجرجاني تحدث عن عناصر عمود الشعر بشكل عام ولم يحصر الشعر الجيد في القديم كما فعل أستاذه الآمدي ، بل حدد أن عناصر الشعر الجيد قد تكون في القديم والحديث ، كما أنه لم يرفض تأثر الشاعر بالثقافات الأخرى غير العربية لذلك "نجح الآمدي نظريا فقط بينما نجح تلميذه في منهجه نظريا وعمليا"[29].

الجرجاني في كتابه الوساطة ذكر مصطلح عمود الشعر مرة واحدة عند تحديده لعناصر الشعر الجيد وذلك في قوله "وكانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته وتسلم السبق فيه لمن

وصف فأصاب ، وشبه فقارب ،وبده فأغزر ، ولمن كثرت سوائر أمثاله وشوارد أبياته ، ولم تكن تعبأ بالتجنيس، والمطابقة ولا تحفل بالإبداع والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر ، ونظام القريض"[30].

ومن النص السابق خلص الدارسون لعناصر عمود الشعر عن القاضي الجرجاني وهي:

شرف المعنى وصحته ، وجزالة اللفظ واستقامته ، والمقاربة في التشبيه، و الإصابة في الوصف ، والغزارة في البديهة ، وكثرة الأمثال السائرة والأبيات الشاردة.

العناصر السابقة تعتبر هي تصور الجرجاني لعمود الشعر. ثلاثة منها متقاربة مع تصور الآمدي ، وهي اللفظ والمعنى والقرب في التشبيه ، وزاد على الآمدي (الإصابة في الوصف، والغزارة في البديهة، وكثرة الأمثال السائرة والأبيات الشاردة)، وسنعرض أولا للعناصر التي اشترك فيها مع الآمدي : أولها المقاربة في التشبيه تناولها الآمدي في حديثه عن قرب الاستعارة التي لم يول لها الجرجاني اهتماما واستبعدها من عمود الشعر ،عكس الآمدي ، وعودة على ذي بدء فالعلاقة بين المشبه والمشبه به يرى الجرجاني أنها يجب أن تتصف بالوضوح وعدم الغموض؛ لتكسب الشعر رونقا وجمالا، وأما اللفظ فيشترك مع الآمدي في نظرته لحسن الألفاظ وجزالتها ويجب أن تصيب المعنى لتزيد الكلام حلاوة وطلاوة ،و في المعنى يشترك مع الآمدي في الدعوة إلى صحة المعاني و الابتعاد عن المعاني البعيدة المولدة التي تؤدي إلى التعقيد والغموض في الكلام ويجب أن يكون المعنى شريفا صحيحا، فيقول عن تعقيد اللفظ وإهمال شرف المعنى ناقدا المتنبي ويصفه أنه:" اضطر إلى تعقيد اللفظ،، وفساد الترتيب، واضطراب النسيج ،فصار خيره لا يفي بشره ،وجرمه يزيد على عذره، ثم لم يظفر به عن معنى شريف"[31].،وفي المقابل يثني على من أجاد في اللفظ والمعنى بقوله على أحد الشعراء "قد اخترع أكثر معانيها ،وسهل في ألفاظها، فجاءت مطبوعة مصنوعة"[32].

وأما الثلاثة الأخرى التي زادها الجرجاني في عمود الشعر سنعرض تصوره لهذه العناصر على النحو التالي:

-الإصابة في الوصف:

الإصابة في الوصف من العناصر المهمة عند الجرجاني التي تضفي على الشعر رونقا وجمالا ،و"أجود الوصف هو الذي يحكي الموصوف حتى يكاد يمثله، عيانا للسامع ،وذلك بأن يأتي الشاعر ،بأكثر معاني ما يصفه و بأوضحها فيه وأولاها بأن

تمثله للحس، وقال بعضهم :أن أبلغ الوصف ما قلب السمع بصرا"[33] ،والوصف الذي تحدث عنه الجرجاني في كتابه إما وصف شيء خارجي محسوس وتمثيله لفظا، أو وصف ما تجيش به المشاعر والأحاسيس، ومن الوصف الذي أثنى عليه الجرجاني وصف البحتري لقتل الفتح بن خاقان لأسد عرض له فأعجبه ذلك الوصف ،وعاب على أبي زبيد الطائي لعدم إجادته وصف "خلق الأسد وزئيره ،وجرأته وإقدامه وكأنما هو مرعوب أو محذر ،والفضل له على كل حال ،ولكن هذا الغرض لم يرمه ،ومذهب لم يسلكه"[34].

-الغزارة في البديهة:

قد يقصد الجرجاني بالغزارة هي قدرة الشاعر بالتنوع في قول الشعر ؛أي يحسن القول في أغراض الشعر المختلفة فيقول في المدح والرثاء والوصف والغزل وغيرها ،وقد يدل حديث الجرجاني على غزارة البديهة تفضيله للشعر المطبوع ، فالشاعر يتأثر بالمؤثرات الخارجية والداخلية التي تحرك شاعريته ، فمنهم ما يحتاج إلى ترتيب في ذهنه ليقول الشعر، ومنهم ما يملك سرعة البديهة والقدرة على قول الشعر بغزارة دون ترتيب في الذهن وتكلف في القول، والأخير هو ما يفضله الجرجاني ،فالجرجاني في كتابه الوساطة تحدث عن أبيات لأبي تمام فأطرى عليها فقال " فلم يخل بيت منها من معنى بديع وصنعة لطيفة ،طابق وجانس واستعار فأحسن"[35] ،ورغم ذلك فضل عليها أبياتا قالها أحد الأعراب لأنه "بعيد عن الصنعة ،فارغ الألفاظ ،سهل المأخذ، قريب التناول"[36]، ويتحدث في موضع آخر يذم الصنعة والتكلف وقلة الطبع: "فإن رام أحدهم الإغراب والاقتداء بمن مضى من القدماء لم يتمكن من بعض ما يرومه إلا بأشد تكلف ،وأتم تصنع ،ومع التكلف المقت وللنفس عن التصنع نفرة، وفي مفارقة الطبع قلة الحلاوة وذهاب الرونق ،وإخلاق الديباجة"[37] ،وفي موضع آخر يؤكد فيه تفضيله الطبع عن الصنعة: "وملاك الأمر في هذا الباب خاصة ترك التكلف ورفض التعمل والاسترسال للطبع"[38].

-كثرة الأمثال السائرة والأبيات الشاردة:

يرى الجرجاني أن للأبيات الشاردة والأمثال السائرة قوة فنية تزيد الشاعر علوا على شاعر آخر ،فالعرب كانت تعجب بالبيت الشارد وتثني على قائله ،فتقول أشعر بيت قالته العرب، أو أمدح بيت قالته العرب ، أو أفضل بيت في الرثاء وهكذا ، أي كان ذلك من طرق الحكم على الشعراء العرب ، وهذا ما نجده عند الجرجاني فهو يثني على المتنبي لتميزه بكثرة الأمثال فيقول على أبيات استشهد بها للمتنبي "وهذه

أفراد أبيات منها أمثال سائرة ،ومنها معان مستوفاة ، لم تجد في أخواتها ،وجارات جنبها ما يصلح لمصاحبتها"[39]

ولعل الجرجاني جعل هذا المعيار لتمييز الشعر الجيد لتأثره بشعر المتنبي الذي اشتهر بكثرة الحكمة و الأمثال في شعره حتى أفرد الصاحب بن عباد كتابا في أمثال المتنبي.

3.المرزوقي تـ421هـــــ:

تناول المرزوقي قضية عمود الشعر بشكلٍ دقيقٍ في مقدمة كتابه (شرح ديوان الحماسة) ، وحدد عدة عناصر لعمود الشعر، وجعل لكلِّ عنصر مقياساً يُقاسُ بهِ ،ويعتبر المرزوقي آخر من حدد أسس هذه النظرية وقواعدها ؛حيث لم يضف أي ناقد بعد المرزوقي أي أسس جديدة ؛ لذلك ارتبطتْ نظرية عمود الشعر بالمرزوقي بشكلٍ كبير فحين تذكر هذه القضية يذكر معها المرزوقي ،ولقد استفاد المرزوقي من الدراسات النقدية التي سبقته واطلع على آراء الآمدي والجُرجاني في عمود الشعر ،فجعل عمود الشعر أداة نقدية لتمييز الشعر الجيد من الشعر الرديء ووسيله للمفاضلة بين الشعراء، وفي البداية حدد المرزوقي أهمية عمود الشعر فمن خلاله "ليتميز تليد الصنعة من الطريف ،وقديم نظام القريض من الحديث ،ولتعرف مواطئ أقدام المختارين فيما اختاروه ،ومراسم إقدام المزيفين على ما زيفوه ،ويُعرف أيضا الفرق ما بين المصنوع والمطبوع"[40].

وقد جمع المرزوقي في مقدمة ديوان الحماسة سبعة أبواب رأى أنها طريقة العرب في نظم الشعر ، وترتكز عليها بناء القصيدة العربية، ويرى أنها معيار لتمييز الشعر الجيد، وحدد المرزوقي تصوره في عمود الشعر بقوله: "إنهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته ،وجزالة اللفظ واستقامته ، والإصابة في الوصف –ومن اجتماع هذه الأسباب الثلاثة كثرت سائر الأمثال ،وشوارد الأبيات ، والمقاربة في التشبيه ،والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن ومناسبة المستعار منه للمستعار له ،ومشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما –فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر ولكل باب منها معيار"[41]

المقطع السابق يوضح تصور المرزوقي لعمود الشعر في سبعة أبواب وهي:

شرف المعنى وصحته ، وجزالة اللفظ واستقامته ، والإصابة في الوصف. ، والمقاربة في التشبيه ، والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخير لذيذ الوزن. مناسبة المستعار له للمستعار منه ، ومشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما.

هذه الأبواب السبعة نجد اشتراك المرزوقي مع الجرجاني مع الأربعة الأولى وهي(شرف المعنى وصحته-جزالة اللفظ واستقامته-الإصابة في الوصف-المقاربة في التشبيه)، وأما الأبيات الشاردة والأمثال السائرة التي جعلها الجرجاني عنصرا من عناصر عمود الشعر، رأى المرزوقي أنه يتألف باجتماع العناصر الثلاثة الأولى ،واستبعد المرزوقي الغزارة في البديهة من تصوره لعمود الشعر .فلم يذكرها صراحة ولا تلميحا ، وأيضا لم يربط بين التشبيه والاستعارة كما فعل من سبقه بل فصل بينهما ،ويتضح أن المرزوقي حدد تصوره لعمود الشعر بصراحة وليس كما فعل الآمدي والجرجاني، وكما أنه لم يحدده في الشعر القديم فقط كما فعل الآمدي ،بل تتوافر في القديم و حتى شعراء عصره.

والمرزوقي يرى أن هذه الأبواب السبعة التي يتم من خلالها المفاضلة بين الشعراء وتحديد أيهما أشعر، والشاعر الحق من التزمها ،ولكن لا يشترط توافر هذه الأبواب كلها في شعر الشاعر ،بل علبه أن يوفر ما يستطيع عليه منها فيقول: "فهذه خصال عمود الشعر عند العرب فمن لزمها بحقها وبنى شعره عليها فهو عندهم المفلق المعظم والمحسن المقدم .ومن لم يجمعها كلها فبقدر سهمته منها يكون نصيبه من التقدم والإحسان ، وهذا إجماع مأخوذ به ومتبع نهجه حتى الآن"[42].

ويبدو أن المرزوقي لا يلزم الشعراء بالتزام عمود الشعر فمن أتى ببعض عناصره فقد أحسن ، وليس كما فعل الآمدي الذي عاب على شعر أبي تمام خروجه عن عمود الشعر ومخالفته لنهج الأوائل. وما نلاحظه أيضا أن المرزوقي لم يكتف بتحديد عناصر عمود الشعر فقط بل حدد معيارا يقاس به كل باب من أبواب عمود الشعر عنده.

معايير الأبواب السبعة التي حددها المرزوقي لعمود الشعر:

1.شرف المعنى وصحته:

يرى المرزوقي أن عيار هذا العنصر بأن "يعرض على العقل الصحيح والفهم الثاقب ،فإذا انعطفت عليه جنبتا القبول والاصطفاء ،ومستأنسا بقرائنه ،خرج وافيا ، وإلا انتقص بمقدار شوبه ووحشته"[43].

فشرف المعنى عند المرزوقي أن يكون من محاسن الكلام ، ولا يكون المعنى شريفا إلا بإصابته للغرض المطلوب فينتفع به، والمعنى الصحيح يكون مطابقا لمقتضى الحال يفهمه السامع ويرتضيه العقل السليم ،وهذا مقارب لما قاله بشر بن المعتمر في صحيفته "والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة وكذلك ليس يتضع بأن

يكون من معاني العامة، وإنما مدار الشرف مع الصواب، وإحراز المنفعة مع موافقة الحال، ومع ما يجب لكل مقام من المقال"[44]

2- جزالة اللفظ واستقامته:

وعيار هذا العنصر "الطبع والرواية والاستعمال ،فما سلم مما يهجنه عند العرض عليها فهو المختار المستقيم ،وهذا في مفرداته وجملته مراعى، لأن اللفظة تستكرم بانفرادها ،فإذا ضامها مالا يوافقها عادت الجملة هجينا"[45].

فاللفظ الجزل عكس اللفظ الركيك ويشترط فيه القوة والمتانة والفصاحة ،وأنْ يسلمَ اللفظ من الغرابة والوحشية والاستكراه، لذلك قال المرزوقي (فما سلم مما يهجنه عند العرض عليها فهو المختار المستقيم)،وأما الاستقامة فتكون الألفاظ صحيحة اللغة وعلى القواعد اللغوية المتعارف عليها، فكل لحن أو خطأ أو خروج عن قاعدة من قواعد النحو والصرف تعد خللا في استقامة اللفظ. لذلك قال المرزوقي (فإذا ضامها مالا يوافقها عادت الجملة هجينا).أي جملة لا توافق اللغة تكون هجينا.

3.الإصابة في الوصف:

عيار الإصابة في الوصف "الذكاء وحسن التمييز فما وجداه صادقا في العلوق ممازجا في اللصوق ،يتعسر الخروج عنه والتبرؤ منه فذاك سيماء الإصابة فيه"[46].

الإصابة في الوصف هو الدقة والمطابقة في تصوير الغرض المطلوب سواء أكان مدحا أو غزلا أو رثاء أو هجاء ،فالخلط في معاني وألفاظ أي غرض شعري يفسد الوصف ،فمثلا ألفاظ البعد والفراق في الرثاء تختلف في معناها عن ألفاظ البعد والفراق في الغزل فوصف لوعة فراق وبعد الميت تختلف عن وصف لوعة فراق وبعد المحب فأي خلط بينهما يفسد المعنى، أي يذكر الشاعر من خصائص الموضوع الموصوف ما يلائمه أو يصحّ أن يُنسب إليه ؛لذلك نقل المرزوقي قول سيدنا عمر - رضي الله عنه- في زهير بن أبي سُلمى وعلق عليه فقال: "كان لا يمدح الرجل إلا بما في الرجال فتأمل هذا الكلام فإن تفسيره ما ذكرناه"[47].

4.المقاربة في التشبيه:

وعيار المقاربة في التشبيه" الفطنة وحسن التقدير، فأصدقه مالا ينتقض عند العكس ،وأحسنه ما أُوقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما لبين وجه التشبيه بلا كلفة ،إلا أن يكون المطلوب من التشبيه أشهر صفات المشبه به وأملكها له؛ لأنه حينئذ يدل على نفسه ويحميه من الغموض والالتباس"[48].

يقصد بالمقاربة بالتشبيه هو دقة الشبه ووضوحه ، فمن المعلوم أن التشبيه يتكون من طرفين هما المشبّه والمشبّه به ، والعامل المشترك بن طرفي التشبيه يسمى وجه الشبه ، فيجبُ أن يكون التشبيه الصحيحْ مصيبا للمعاني المشتركة القريبة بين طرفي التشبيه ؛ أي إظهار الصفات الأقرب والأقوى في خصال المشبّه به حتى يفهمُ القارئ وجه الشبه دون عناء ،وتركيز المرزوقي على هذا العنصر ووضعه من عناصر عمود الشعر؛ لأن مستويات الشعراء وقدراتهم في إصابة التشبيه تتفاوت ،فكلما كان الشاعر مقاربا في التشبيه مصيبا له كان أعلى مرتبة من الشاعر الذي يكون تشبيهه بعيدا.

5. التحام أجزاء النظم والتئامها على تخير لذيذ الوزن:

وعيار ذلك هو "الطبع واللسان فما لم يتعثر الطبع بأبنيته وعقوده ،ولم يتحبس اللسان في فصوله ووصوله ،بل استمرا فيه واستسهلاه ،بلا ملال ولا كلال ،فذاك يوشك أن يكون القصيدة منه كالبيت ،والبيت كالكلمة تسالما لأجزائه وتقارنا"[49].

ولتوضيح ماذا يقصد المرزوقي بهذا العنصر سنقسمه لثلاثة أجزاء وشرح كل جزء أولا: التحام النظم : يُقصد به حسن التأليف وسلاسة الكلمات ،فلا يتعثر لسان القارئ في قراءة الكلمات ،فتنافر الكلمات وضعف التأليف كله منافٍ لشروط الفصاحة، التي بدورها تكون سببا في تفكك النظم وضعفه.

ثانيا ـ التئام أجـــــزاء النظم :

ويُقصد به الانتقال من معنى إلى آخـــر بسلاسة ، و- أيضا - عند تعدد أغراض القصيدة فينتقل الشاعر من غرض إلى آخر دون إحساس القارئ بفراغ عند الانتقال ،وهو ما يسمى بحسن التخلص أي يتخلص من المدح إلى الغزل ومن الوصف إلى الهجاء وهكذا ،وهذا يذكرنا بالآمدي الذي عدَّ حسن التخلص من عمود الشعر

ثالثًا ـ تخـــــيّر لذيذ الوزن:

ويُقصد به اختيار الوزن والقافية اللتين تتناسبان مع المعنى والموضوع.

6.مناسبة المستعار له للمستعار منه:

وعيار الاستعارة " الذهن والفطنة . وملاك الأمر تقريب التشبيه في الأصل حتى يتناسب المشبه والمشبه به ،ثم يكتفي فيه بالاسم المستعار لأنه المنقول عما كان له في الوضع إلى المستعار له"[50].

أن تكون اللفظة المستعارة تتناسب مع الشيء الذي استعيرت لأجله ،ويتحدد ذلك بالعلاقة بين المشبه والمشبه به ، فكلما كانت العلاقة بينهما واضحة ،ووجه الشبه الذي

يربطهما قويا هنا يحدث التناسب بين المستعار له والمستعار منه. وكلما كانت الاستعارة قريبة مناسبة ومعناها واضح وليس فيه تعقيد ورداءة كانت الصورة أجمل والكلام أبلغ.

7- مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما.

وعيار هذا العنصر "طول الدربة ودوام المدارسة فإذا حكما بحسن الالتباس بعضهما ببعض، لا جفاء خلالها ولا نبؤ ، ولا زيادة فيها ولا قصور وكان اللفظ مقسوما على رتب المعاني ،قد جعل الأخص للأخص والأخس للأخس فهو البريء من العيب أما القافية فيجب أن تكون كالموعود به المنتظر يتشوفها المعنى بحقه ،واللفظ بقسطه وإذا كانت قلقة في مقرها مجتلبة لمستغن عنها"[51].

اختيار الألفاظ التي تناسب المعنى من الضروريات في النص الشعري ،والدربة والمدارسة تساعد المبدع على اتقان الاختيار ؛أي اختيار اللفظ الذي يناسب المعنى ،فكأن المرزوقي جعل اللفظ الجسد والمعنى الروح ، أي شيئا واحدا ،وأي تنافر بينهما يحدث الخلل في النص ،ولا يكتمل الحسن والجمال بدقة الألفاظ والمعاني ؛إلا إذا كانت ملائمة للقافية التي تعطي التوازن الشعري، لذلك ربط المرزوقي بين تلاؤم اللفظ والمعنى والقافية.

وبعد هذا العرض يتضح أن بدايات ظهور مصطلح عمود الشعر كان عند الآمدي في موازنته بين أبي تمام والبحتري ورأى أن عمود الشعر يتمثل في اتباع طريقة الأوائل (الشعر القديم)، ولم يحدد معايير أو أسس نقدية واضحة لهذا العنصر بل اجتهد النقاد وحاولوا استنباط رؤيته لعمود الشعر من خلال موازنته بين أبي تمام والبحتري، ثم جاء القاضي الجرجاني الذي نفى ارتباط عمود الشعر بالشعر القديم فقط ،وكان أكثر دقة في تحديد عناصر عمود الشعر من الآمدي رغم عدم تحديده الواضح لأسس عمود الشعر، فاشترك مع الآمدي في رؤيته للفظ والمعنى والتشبيه، وزاد ثلاثة عناصر أخرى وهي (الإصابة في الوصف، والغزارة في البديهة ،وكثرة الأبيات الشاردة والأمثال السائرة)، إلى أن جاء المرزوقي واكتمل تأسيس هذه النظرية وأصبح لها قواعد وأسس معلومة حددها في سبعة أبواب التي ذكرناها سابقا ،ولم يكتف بتحديد الأسس والقواعد السبعة بل جعل معيارا يقاس به كل عنصر من عناصر عمود الشعر، ولم يتشدد كالآمدي في منظوره للشاعر الحق، فالآمدي يرى كل من خرج عن الشعر القديم خرج عن عمود الشعر ،بينما المرزوقي يرى من أتى بأحد

أبواب عناصر عمود الشعر فقد أدركه. ولم يأت أحد بعد المرزوقي وزاد شيئا في هذه القضية.

الخاتمة:

تم بحمد الله إتمام بحث في قضية عمود الشعر وقد توصلت للنتائج التالية:

1.يعتبر الآمدي أول من أطلق مصطلح عمود الشعر.

2.الآمدي جعل الشعر القديم معيارا للحكم على المحافظين على عمود الشعر.

3.لم يحدد الآمدي أي عناصر وأسس واضحة لعمود الشعر، بل استنبط النقاد رؤيته لعمود الشعر من خلال موازنته بين أبي تمام والبحتري.

4.القاضي الجرجاني كان أكثر دقة من الآمدي في تحديده لعمود الشعر.

5.حدد الجرجاني تصوره لعمود الشعر في ستة عناصر هي (شرف المعنى وصحته، جزالة اللفظ واستقامته ،المقاربة في التشبيه، والإصابة في الوصف ،الغزارة في البديهة، كثرة الأبيات الشاردة والأمثال السائرة).

6.المرزوقي يعتبر أكثر النقاد الذين جعلوا لهذه النظرية أسسا وقواعد واضحة.

7.حدد المرزوقي سبعة عناصر لعمود الشعر وجعل لكل عنصر معيارا يقاس به.

8.اتفق المرزوقي مع الجرجاني في العناصر التالية (شرف المعنى وصحته، جزالة اللفظ واستقامته، المقاربة في التشبيه، والإصابة في الوصف) ،وزاد عليه ثلاثة أخرى وهي (التحام أجزاء النظم والتئامها على تخير لذيذ الوزن. مناسبة المستعار له للمستعار منه مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما).

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــش:

1. ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية بيروت لا، لبنان ، (د ت)، 332/8.
2. الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، دار المعرفة ، بيروت-لبنان،ط4، 1430ه ، 2009، ص380.
3. أحمد مطلوب ، معجم النقد العربي القديم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ط1، 1989م ،133/2.
4. ُنظر إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من القرن الثاني إلى القرن الثامن الهجري، دار الثقافة –بيروت – لبنان،ط2، 1978م،ص159.
5. يُنظر رجاء عيد التراث النقدي نصوص ودراسة ، ، منشأة المعارف – الإسكندرية، 1990، (د

ط)، ص146.
6. نفسه والصفحة نفسها.
7. أسماء صابر جاسم ، مصطلح عمود الشعر ،جامعة تكريت ، كلية التربية، العراق ص3 (لا يوجد العدد ومكان النشر من المصدر).
8. يُنظر نفسه ، والصفحة نفسها.
9. عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين ،تح عبدالسلام هارون، ط1 ، 1961م 44/1.
10. يُنظر طه مصطفى أبي كريشة، النقد العربي التطبيقي بين القديم و الحديث، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1 ،1997م، ص127.
11. [1] أبو القاسم الحسن الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تح أحمد صقر ،دار المعارف –القاهرة،ط4 ،(د ت) ، 4/1.
12. نفسه،12/1.
13. نفسه، 18/1.
14. نفسه 4/1.
15. يُنظر عبد الكريم محمد حسين ،عمود الشعر مواقعه ووظائفه وأبوابه ،دار النمير – دمشق، ط1 ،2003، ص95 وما بعدها.
16. يُنظر نفسه، ص101.
17. نفسه ، ص107
18. يُنظر نفسه، ص109.
19. نفسه، ص112.
20. أبو القاسم الحسن الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تح أحمد صقر، 201/1.
21.نفسه،4/1-5
22. نفسه ،424/1.
23. نفسه، 425/1.
24. نفسه ،4/1
25. نفسه 19/1.
26. يُنظر نفسه 493/1
27. نفسه،4/1و5
28. نفسه 424/1.
29. إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ،ص316.
30. القاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني ،الوساطة بين المتنبي وخصومه ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،وعلي محمد البجاوي ،المكتبة العصرية – بيروت،(د ط)1966م،ص33-34.
31.نفسه، ص180.
32.نفسه، ص121.
33. أحمد مطلوب دراسات بلاغية ونقدية، 1980،ص439.
34. ينظر القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص132.
35. نفسه،ص33.
36. نفسه والصفحة نفسها.
37. نفسه،ص19.

38. نفسه ص25.
39. نفسه،ص159-160.
40. أبوعلي أحمد بن محمد المرزوقي، شرح ديوان الحماسة ،تح-أحمد أمين ،عبدالسلام هارون، دار الجبل-بيروت،ط1 ،1991م-1411ه،8/1.
41. نفسه،9/1.
42. نفسه، 11/1
43. نفسه، 9/1
44. الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون،238/1.
45. أبوعلي أحمد بن محمد المرزوقي ،شرح ديوان الحماسة ،تح-أحمد أمين ،عبدالسلام هارون،9/1.
46. نفسه والصفحة نفسها.
47. نفسه والصفحة نفسها.
48. نفسه والصفحة نفسها
49. نفسه، 10/1
50. نفسه والصفحة نفسها.
51. نفسه والصفحة نفسها.